في الجنوب

الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب
الحرب الحرب الحرب

حين كانت دلال تقطع الساحل الفلسطيني في اتجاه القلب ، لم يكن مهما ان يسأل احد : من أين جاءت ؟ من البحر او الهواء ، من حطام تل الزعتر ام من الحصار القادم · فالجهات كلها تبدأ من جوهر واحد : من القضية الفلسطينية ·

ولم تكن رحلة دلال هي الاولى ، ولن تكون الاخيرة · ليكن ذلك واضحا كيوم السبت الشهير · فليس لدم دلال هدنة ، ولا قوات مراقبة او حدود ولا موقع ثابت · فلماذا يقطع العالم انفاسه في انتظار الرد ؟ لماذا يصفق اعجابا بالانتقام الاسرائيلي القادم ؟

لم تتوقف الحرب الاسرائيلية ضد دلال حين كانت جنينا ، او ضد ما تحمله دلال واخوتها واخواتها من اجنة · فهم ليسوا اكثر من بيضة ، او لا وجود لهم ·· لا وجود لاسمائهم · والحرب عليهم حرب ابادة منذ وطيء المهاجرون الاوائل ارض فلسطين ، منذ احتلوا غرفة دلال وناموا في سريرها · ومنذ ذبحوها للمرة الاولى في دير ياسين طردوا الحرام عن قانون الصراع مع الفلسطينيين ، لان الفلسطينيين خارج القانون !·

من حق دلال ومن واجبها ان تسير على ساحل وطنها ، لا لتورط احدا وانما لتحدد مكان قلبها · ومن طبيعة العدو الصهيوني ان يكرر محاولات الابادة ، فالحرب بيننا دائرة ، ودائرة الصراع مفتوحة لا يغلقها العجز الطافي على السطح ، ولا اتفاقيات الهدنة مع الاخرين ، ولا اتقان لغة التخاطب الجميلة مع الضمير الغربي المثقل بذكريات